الرياض

الأربعاء ١٢ رجب ١٤٢٦هـ - ١٧ أغسطس ٢٠٠٥م - العدد ١٣٥٦٨

المصابُ الجلل والعزاء الكبير

عبيد العجلاني*

قلوبٌ مؤمنة.. وعيونٌ دامعة.. وأكفٌ رُفعت لخالق السموات والأرض داعية بالرحمة والمغفرة للفقيد الغالي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

* إنه الآن يجني ثمار ما زرع، دعوات صادقة من شيوخ لا يبرحون مساجدهم آناء الليل وأطراف النهار، ومعتمرين يؤدون مناسكهم بسهولة ويسر، وأطفال امتلك قلوبهم حبه وألفوا صورته، ونساء لا يفارقن خدورهن قد توجهن بالدعاء الصادق لفقيد الأمة العربية والإسلامية الذي فارق هذه الدنيا وهو هادئ النفس مطمئن القلب لأنه قد قدم كل ما بوسعه أن يقدم لدينه ومقدساته وأرضه وشعبه بحب وإخلاص ولم يكتف بذلك بل اختار اللقب المحبب لنفسه «خادم الحرمين الشريفين» بدلاً من «صاحب الجلالة» وكم لذلك المسمى من أبعاد ودلالات تغني عن آلاف المقالات.

* وكذلك صب جُلّ اهتمامه على بناء الوطن والمواطن السعودي وجعل من التعليم هدفه الأول حتى قبل أن يتولى مقاليد الحكم وذلك عندما كان وزيرا للتعليم لأنه أدرك أن العلم هو الداعم الأساس لبناء المجتمعات وهو السلاح الأقوى في مواجهة التحديات.

* وكل من تابع عبر الفضائيات تشييع جنازة الفقيد الكبير التي يظهر خلالها عفوية الموقف وصدق العاطفة حيث يكمن عظمتها ببساطتها وصدقها التي جعلها أقرب إلى قلب كل مسلم حيث لا تفرق عن جنازة أي مواطن خالية من البدع والبهرجة والمنكرات.. فمن خلالها يتجلى للجميع عمق العلاقة بين الشعب السعودي وقيادته الرشيدة ويضرب أروع الأمثلة عن صدق العلاقة بين الحاكم والمحكوم ويجسد التفاف الشعب حول قادته.

* وبالرغم من عظمة الموقف وهول المصاب يشعر الإنسان بالفخر والطمأنينة لأن الأمانة مصانة والبلد بأيد أمينة تسير به إلى مستقبل مشرق تكمل سياسة البناء والنماء التي ابتدأها الوالد القائد المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - يرحمه الله - وسار من بعده أبناؤه البررة مكملين الطريق يتبادلون الأمانة ويحافظون عليها بحب وحزم وصدق وتفان وإخلاص.

* وتمتد الأيدي مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ذلك الفارس الشهم والقائد الفذ داعين العلي القدير أن يعينه على حمل هذه الأمانة ويمده بموفور الصحة والعافية معاهدينه على السمع والطاعة يشاركه بذلك أخوه ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز رجل المواقف الحكيمة وصاحب اليد البيضاء، إن هؤلاء الرجال أهلٌ لحمل الأمانة وبأمثالهم تبنى المجتمعات وتنهض الأمم ندعو الله لهم بالتوفيق وأن يرزقهم البطانة الصالحة ويديم على وطن الخير الأمن والأمان.

- مدير تحرير مجلة القلم - الكويت